من فصول فى «العربية المعاصرة»

محاضرات ألقيت في معهد العالم العربي بباريس سنة ١٩٩٢.

مقدمة

كنتُ أُديمُ النظرَ فى العربية التى نعرب بها فى عصرنا، وأطلتُ درسى هذا فبدا لى أنَّ العربيةَ هيكلٌ جديد أقيمَ من مواد جديدة طرحت عنها ما كان لها فى تاريخ عربيتنا. وهى سائرة فى هذا الجديد الذى لا يحفلُ أصحابُه بالموروثِ من العربية نحواً وحرفًا ودلالات.

قد يقال: إن أهل العربية المعنيين بالأصول ما بَرِحوا يرصدون هذا التجاوز الذى وسموه بـ «الخطأ»، فكانت تصانيفهم فى التصحيح. وقد نقول: إنَّ حركة التصحيح قديمة، فنحن نقرأ فى كتب اللغويين مثلاً ما أخذه علماء العربية على «فصيح ثعلب» فكان من ذلك كتب «تصحيح الفصيح»، وعلى هذا فالمشكلةُ قديمة.

أقول: ولكن الجديد فى عصرنا قد تجاور الحدودَ القديمة، حتى إنَّ هذه العربيةَ الجديدة فى الصحف والمجلات والمحافل الحكومية أمست عربية جديدة، ولا أُخرج من هذه ما يُكتب من الأدب فى الشعر والنثر. كل هذا استحقَّ منى هذه الفصول التى أُدرجها فى هذا الموجز.

والله أسألُ أنْ ينفع بعملى هذا فى خدمة هذه اللغة الكريمة.